تحت شعار وحدة (كلمة وفعل) الحواشب وتراص صفوفهم وعدم الوصاية ومصادرة الحقوق..

المسيمير.. تصرخ ضد الإقصاء والتهميش

الأمناء / سالم لعور

تحت شعار (نعم لوحدة الحواشب وتراص صفوفهم ووحدة الكلمة والفعل ولا للوصاية والتهميش والإقصاء ومصادرة الحقوق)، انعقد أمس بمثلث العند اجتماع لمشائخ وعقال وأعيان ووجهاء مديرية المسيمير وبمشاركة الفعاليات الميدانية والسياسية ، وذلك للوقوف أمام ما مرت وتمر به المديرية منذ فجر الاستقلال وحتى اليوم وما صاحب ذلك من إقصاء وتهميش وتجاهل من قبل السلطات المتعاقبة والحالية.

ويأتي الاجتماع للخروج من الأوضاع المأساوية التي تعانيها المديرية ، حيث بدأ الاجتماع والذي تحول إلى تظاهرة حاشدة جابت مثلث العند بكلمة ألقاها الشيخ / علي حسين علي متحدثا خلالها إلى الجماهير المحتشدة عن أهمية هذا اللقاء السلمي وأهدافه ، وطالب باسم أبناء مديرية المسيمير (الحواشب) م/لحج قيادة الدولة ممثلة بفخامة الرئيس عبدربه منصور هادي الالتفات لأبناء المديرية المحرومة منذ 50 عاماً من المشاريع الخدماتية وفي مقدمتها الكهرباء ومشاريع المياه والطرقات والاهتمام بالكوادر العسكرية والمدنية من أبناء المديرية من قيادات المقاومة الجنوبية والعسكريين الذين أسهموا بفعالية في الدفاع عن المديرية والجنوب وشرعية الدولة ، ودعا إلى لفت نظر قيادة محافظة لحج لمتطلبات مديرية المسيمير خاصة وأن أبناء المديرية كانوا في مقدمة صفوف المقاومة في عدن ولحج والمسيمير وكرش وباب المندب والبقع وجبل ثرة بلودر وعسيلان شبوة.

وطالب الشيخ / علي حسين علي ، الدولة الاهتمام بأسر الشهداء والجرحى ، وعبر عن استعداد أبناء مديرية الحواشب لتقديم مزيد من التضحيات في مختلف مواقع المواجهة ضد الانقلابيين وثباتهم للإيفاء بالعهود كما عهدهم أبناء الجنوب ، وتوجه بالتحية لفخامة الرئيس ولقيادات المقاومة الجنوبية في كل محافظات الجنوب ومواقع المواجهات .

ثم ألقى المناضل / وديع علي فرج رزق الناطق الرسمي للمجلس القبلي رئيس الدائرة الإعلامية للحراك الجنوبي م/ المسيمير البيان الصادر عن اللقاء الموسع والذي أكد على : " وحدة الصف الحوشبي في طول وعرض الحواشب ، والتوجه بعقول وقلوب منفتحة على الآخرين بعيدا لما يزرع من حقد وضغائن لمحاولة تشويه صفنا ووحدتنا مع عدم الالتفات لضعفاء النفوس والمأجورين والمرجفين في بلاد الحواشب ".

وقال :"وعلى أن أي منشأة اقتصادية تقام في أي بقعة من البلاد الحوشبية بحيث أن يستفيد منها أبناء الحواشب جميعا في تنمية وتطوير مناطقهم وتأهيل وتربية وتعليم الأجيال ووصولهم لأعلى المستويات والدرجات العلمية والقضاء على البطالة من أبناء المديرية".

وأضاف :" وعلى حق أسر الشهداء في العيش الكريم وتكريم ذويهم بما يليق وتضحياتهم وفي مختلف المنعطفات الثورية والنضالية ومتابعة هذه المهمة الإنسانية النبيلة من قبل قيادة السلطة بالمديرية والمحافظة والسلطات العليا ذات العلاقة والعمل على المتابعة لمعالجة الجرحى داخليا وخارجيا والاهتمام بمن أصيبوا بعاهات وإعاقات دائمة وتحسين مستواهم المعيشي والإنساني".

واستنكر الحاضرون وبشدة ما أقدمت عليه شركة (ماس) التابعة لأولاد هائل سعيد بإنزال صور الشهداء من اللوحة في مثلث العند واستبدالها بلوحة (أسمنت الوطنية) ولم يعيروا أي اهتمام أو حرمة دماء الشهداء الذي يعتبر بالنسبة لنا بشيء لا تهاون معه مهما كلفنا ذلك من ثمن ، وعليه ندعو الشركة بتقديم الاعتذار الرسمي على ما أقدمت عليه والتعهد بعدم التجرؤ على مثل هذا العمل مرة أخرى ، بل ونطالب برفع صور شهداء في كل مكان أسوة بشهداء الجنوب عامة ونحملهم المسؤولية الكاملة عما سيحدث من عواقب إزاء ذلك " .

وطالب البيان السلطة المحلية بالمحافظة بإعادة نسبة المديرية من الإيرادات كاملة بحسب القرارات الوزارية النافذة والتعامل مع أبناء المديرية بمصداقية وشفافية بعيدا عن التغافل والإقصاء ، وتوفير عمالة من أبناء المديرية والحماية الأمنية للمصنع كون المصنع يقع في النطاق الجغرافي للمديرية ، ونحمل الشركة المسؤولية الكاملة في حالة التعامل مع جهات أخرى".

التأكيد على الوقوف إلى جانب الشرعية الدستورية في البلد ممثلة بالرئيس علي عبدربه منصور هادي وحكومته والعمل من أجل استقرار البلد لعيش آمن ورخاء.

وتحول اللقاء الموسع إلى تظاهرة حاشدة رفعت خلالها أعلام الجنوب وصور الرئيس هادي ونددت بقيام شركة (ماس) لأولاد هائل سعيد بإنزال صور الشهداء من لوحة مثلث العند واستبدالها بلوحة أسمنت الوطنية مطالبين إياها بالاعتذار ، وطالبت قيادة الدولة والمحافظة لحج والتحالف بالاهتمام بمديرية المسيمير ورفع الظلم الواقع عليها منذ عشرات السنين من توفير الخدمات والتوظيفات والاهتمام بأسر الشهداء والجرحى وغيرها.

كما تم توقيع مذكرة خاصة من قبل مشائخ وأعيان م/المسيمير الحواشب ومشائخها وأعيانها إلى فخامة رئيس الجمهورية تتضمن كافة مطالبهم وتشكيل لجنة خاصة لمتابعة المذكرة.

مواطنون يمنيُّون يتميزون بملامحهم الأفريقية وبشرتهم السوداء ويعتبرون أدنى الطبقات الاجتماعية

«الأخدام».. القصة الممنوعة من النشر!

تقرير / عبد الخالق الحود

تعيش غالبية من «المهمّشين» في مناطق محددة بعدن، ولهم أحياؤهم الخاصة المعروفة في كل من مديريات دار سعد، الشيخ عثمان، كريتر، التواهي، والمعلا. وإذ لا توجد إحصائية رسمية لعددهم الفعلي في عدن، فإن هذه الفئة ارتضت، بحكم الإرث التاريخي والتمايز الطبقي، العيش على هامش المجتمع. وحَرصت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (سابقاً)، الدولة التي كانت قائمة مستقلة في جنوب اليمن حتى العام 1990م قبل أن تدخل في وحدة اندماجية مع شمال اليمن انتهت بعد 4 سنوات إلى اندلاع حرب صيف عام 1994م، على منح «الأخدام» المنحدرين من أصول أفريقية حقوق المواطنة الكاملة. أما اليوم، فأبناء الفئة المهمشة في عدن ولحج وأبين يلتحقون بالمدارس الحكومية كغيرهم، لكنهم سرعان ما يتركون فصول الدراسة للالتحاق بالعمل.

في حي الشولة بمدينة التواهي، تتراصّ منازل ضيقة وبشكل غير منظم، غالبها مبني من الصفيح والأخشاب، وفي البيت الواحد المكّون غالباً من غرفة أو غرفتين تتزاحم أجساد عشرات الأطفال بعمر متقارب من الجنسين. الأطفال من الفئة المهمشة يقضون غالب وقتهم في الأسواق والأماكن العامة، وفيها تتكون ثقافتهم وتتشكل قناعاتهم المبنية غالباً على العمل مقابل الربح الزهيد، ويلجأ الكثيرون منهم إلى امتهان التسول على أبواب المساجد وفي الطرقات، كوسيلة سهلة للكسب في ظلّ غياب المحاسبة والتربية الأسرية. فالطفل قد يؤوب إلى منزله بحفنة من المال تعتبرها الأسرة مورداً جيداً لتحسين دخلها.

" خالد مانع " ، محام من المهمشين ومن القلائل الذين تمكنوا من مواصلة الدراسة الجامعية في عدن . يقول إن «الأخدام فئة سلبية بطبيعتها، ومن الصعب جمعها على موقف واحد، ولا تنظر إليهم الحكومات المتعاقبة إلا قبيل الدورات الانتخابية بأيام». "خالد" دائم الانشغال في حلّ قضاياهم الاجتماعية، فنسبة الطلاق والزواج المبكر بين فتيات «الأخدام» تكاد تكون الأعلى على الإطلاق.

أصولهم

المهّمشون هم مواطنون يمنيُّون يتميزون عن أغلبية سكان البلاد بملامحهم الأفريقية وبشرتهم السوداء، ويعتبرون أدنى الطبقات الاجتماعية. أغلبهم من أصول إثيوبية وصومالية ومن دول القرن الأفريقي، ويتعرضون للتمييز وهضم الحقوق، كما يعيشون أوضاعاً صعبة وفي عزلة عن بقية شرائح المجتمع اليمني، ويعملون في مهن دونية كتنظيف الشوارع وغسل السيارات.

منطقة الخساف وحارة الأخدام في كريتر والشيخ إسحاق في المعلا لا يكاد يمر يوم إلا وتسمع فيها أغاني الفنان الشعبي "فيصل علوي" تصدح عبر مكبرات الصوت صادرة من ما يطلق عليه السكان هنا «المخادر»، وهي عبارة عن خيمة كبيرة مصنوعة من الخشب تستخدم في الأعراس، يتجمع بداخلها «المعازيم» أصدقاء العريس أثناء مراسم حفل الزواج الذي يستمر لمدة يومين كاملين.

اختلفت الآراء حول البلدان التي نزحت منها هذه الفئات. فالبعض يقول إنها نزحت من زبيد في اليمن الشمالي وأصلها من الحبشة، والبعض الآخر يؤكد أنها نزحت من الصومال. يعتقد الكثيرون من «الأخدام» أنهم من أصول يمنية من منطقة زبيد تحديداً، بينما تذكر المصادر التاريخية أنهم بعض من بقايا الأحباش الذين غزوا اليمن سنة 525م، وأصبحوا فيما بعد عبيداً للدولة الزيادية في مدينة زبيد، وكان كبيرهم رجلا اسمه نجاح الحبشي، استغل انهيار الدولة الزيادية حينها وأقام دولة مستقلة بقيادته وباسمه وهي دولة آل نجاح من 407م - 554م.

وتواجد «الأخدام» في عدن قديم، ويعود إلى حقبة الاستعمار البريطاني. وتشير التقديرات غير الرسمية إلى أن عدد الأخدام في عدن بلغ 120 ألفاً بعد الوحدة اليمنية ، يتوزعون على 7 مديريات.

وبحسب الناشط الحقوقي، عادل فرج، وهو من الفئة المهمشة : " تحتضن مديريتا دار سعد والشيخ عثمان نحو 70 ألف نسمة من هذه الفئات ما يعني نصف عددهم في عدن قاطبة" . ويوضح فرج أن مصطلح المهمشين يشير إلى تلك الفئة الاجتماعية التي لم تسمح لها قدراتها ومواقفها النفسية السلبية تجاه ذاتها بالمشاركة الفعالة في إدارة موارد المجتمع وبلوغ مواقع القرار السياسي.

مشاركة سياسية محدودة

مع انطلاق الحراك الجنوبي، انخرط العديد من المهمشين في صفوف «الحراك»، وشاركوا في الاحتجاجات التي كانت تُقمع من قبل الجيش اليمني، ما أدى إلى سقوط عدد منهم قتلى وجرحى. وحرص الحراك الجنوبي على ضم هذه الفئة لكثرتها العددية، وكانت الجمعيات الخيرية المرتبطة بـ«الحراك» تحرص وبشكل دوري، وفي الأعياد والمناسبات، على توزيع الملابس والمواد الغذائية والإعانات على أسر القتلى والجرحى من نشطاء الحراك الجنوبي من المهمشين.

ونتيجة للظروف المعيشية الصعبة للمهمشين، تمكنت الأحزاب السياسية ذات الإمكانات المادية والموارد المتعددة، مثل «المؤتمر الشعبي العام»، من استقطاب الكثير من الشباب المهمشين للوقوف ضد مسيرات الحراك الجنوبي في عدن، وهددت في أحايين ومناسبات عديدة بقطع رواتب العاملين في البلدية والقطاعات الحكومية الأخرى ممن يرفضون المشاركة في مسيرات السلطات الرسمية.

ويتهم كثير من قيادات «المقاومة» في عدن «الأخدام» بمساعدة « الحوثيين» في الحرب الأخيرة التي شهدتها المدينة وبعض المحافظات الجنوبية. وقالوا إن «المهمشين وفروا دعماً لوجستياً، وآووا الحوثيين، ونقلوا معلومات لهم، وهو ما جعل طائرات التحالف العربي تقصف حي الشولة في التواهي إبان الحرب الأخيرة بشكل متواصل». هذه التهمة أيضاً أودت بحياة العديد منهم على يد العناصر المرتبطة بالتنظيمات الجهادية، فنفذت بحق عدد منهم إعدامات علنية. كما أثرت تهمة «العمالة لأنصار الله الحوثيين» سلباً، إلى حدٍ كبير، على علاقة المهمشين، الهشة أصلاً، بالمجتمع المحيط.

*العربي